درهم فيها فرجعت إلى أبي فأخبرته فقال يا بني من فعل هذا بك فقلت لا أدري إلا أنه رجل في المسجد نائم لم أر قط أحسن منه قال ذاك أمير المؤمنين عثمان بن عفان وقال عبد الرزاق عن ابن جرير أخبرني يزيد بن خصيفة عن أبي السائب بن يزيد أن رجلا سأل عبد الرحمن بن عثمان التميمي أهي صلاة طلحة بن عبيد ا عن صلاة عثمان قال نعم قال قلت لأغلبن الليلة النفر على الحجر يعني المقام فلما قمت فإذا رجل يرجمني مقنعا قال فالتفت فإذا بعثمان يرحمني فتأخرت عنه فصلى فإذا هو يسجد بسجود القرآن حتى إذا قلت هذا هو أذان الفجر أوتر بركعة لم يصل غيرها ثم انطلق وقد روى هذا من غير وجه أنه صلى بالقرآن العظيم في ركعة واحدة عند الحجر الأسود أيام الحج وقد كان هذا من دأبه Bه ولهذا روينا عن ابن عمر أنه قال في قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال هو عثمان بن عفان وقال ابن عباس في قوله تعالى هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال هو عثمان وقال حسان ... ضحوا بأشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرانا ... .

وقال سفيان بن عيينة ثنا إسرائيل بن موسى سمعت الحسن يقول قال عثمان لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا وإني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف وما مات عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما يديم النظر فيه وقال أنس ومحمد بن سيرين قالت امرأة عثمان يوم الدار اقتلوه أو دعوه فوا لقد كان يحيى بالقرآن في ركعة وقال غير واحد إنه Bه كان لا يوقظ احدا من أهله إذا قام من الليل ليعينه على وضوئه إلا أن يجده يقظانا وكان يصوم الدهر وكان يعاتب فيقال لو أيقظت بعض الخدم فيقول لا الليل لهم يستريحون فيه وكان إذا اغتسل لا يرفع المئزر عنه وهو في بيت مغلق عليه ولا يرفع صلبه جيدا من شدة حيائه Bه .

شيء من خطبه .

قال الواقدي حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد ا بن أبي ربيعة المخزومي عن أبيه أن عثمان لما بويع خرج إلى الناس فخطبهم فحمد ا وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أول كل مركب صعب وإن بعد اليوم أياما وإن أعش تأتكم الخطب على وجهها وما كنا خطباء وسيعلمنا ا وقال الحسن خطب عثمان فحمد ا وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اتقوا ا فإن تقوى ا غنم وإن أكيس الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت واكتسب من نور ا نورا لظلمة القبر وليخش عبد أن يحشره ا أعمى وقد كان بصيرا وقد يلقى الحكيم جوامع الكلم والأصم ينادي من مكان بعيد واعلموا أن من كان ا له لم يخف شيئا ومن كان